

## بسم الله الرحمن الرحيم حقوق الطفل في الإسلام

اتفاقيات كثيرة، كاتفاقية المرأة، واتفاقية حق الطفولة، هم يأخذون مشكلات بلدان معينة ويعمونها على العالم كله، والمسلم حينما يتابع أمر دينه، ويرى ما في هذا الدين العظيم الذي هو وحي السماء، ومنهج خالق الأرض والسماء يشعر بألم شديد، لأن الذي عندنا يفوق هذه الاتفاقيات بكثير، إن في حقوق الإنسان، وإن في حقوق المرأة، وإن في حقوق الطفل. أستعرض معكم حقوق الطفل في الإسلام ففيه للطفل حقوقاً لا يحلم بها الغربيون.

1. أن تحسن اختيار أمه: أول حق لابنك عليك قبل أن تتجبه أن تحسن اختيار أمه، هذا حق، تخيروا لنطفكم، يجب أن تختار المرأة المؤمنة، عليك بذات الدين تربيت يداك، يجب أن تختار المرأة الصالحة، المرأة التي تعلم كيف تربي ابنها، المرأة الودود.

2. حق الجنين على أمه أن تفطر في رمضان كي يستطيع أن ينمو: يأمر هذا الدين العظيم الأم الحامل أن تفطر في رمضان، أن تترك ثاني أكبر عبادة من أجل الابن، كي يأتيه الغذاء وافراً، يقول النبي عليه الصلاة والسلام: ((لا تجني أم على ولدها)) أن تفطر المرأة المرضع هذا واجب ديني، أو أن تفطر المرأة الحامل هذا واجب ديني، من أجل حق الطفل في الغذاء المتوازن.

3. عدم إسقاط الجنين: من حق الجنين ألا تسقطه أمه، لا تريد إنجاباً فتسقط الجنين، الأب لا يريد ولداً يأمرها أن تسقط الجنين، هذا معاقب عليه في الإسلام، وعلى الأم التي تتناول دواءً لتسقط ابنها، أو الأب الذي يأمر زوجته بإسقاط الحمل، عليهما دية في الإسلام، دية قتل نفس. مؤتمرات السكان تدعو إلى الإجهاض الآمن، بل إن مؤتمرات السكان تتمنى أن أية فتاة حملت سفاحاً أن تتجه إلى أي مستشفى حكومي، وأن تطلب الإجهاض من دون أن تسأل، بينما في هذا الدين العظيم الفتاة التي تحمل تُسأل، كيف حملت وأنت لست متزوجة؟ في حياة الصحابة أن امرأة رمت الأخرى بحجر فأصابت بطنها وهي حامل فقتلت الوليد، فاختصموا إلى النبي عليه الصلاة والسلام ففضى النبي عليه الصلاة والسلام بدية إلى ورثة الجنين المقتول، قال تعالى: ﴿وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا﴾.

4. حجز أموال الأب المتوفى حتى تلد زوجته لضمان حقوق أطفاله: توفي الأب، زوجته حامل، الاحتمال أنثى أو ذكر، إن كانت أنثى والأب ليس له ولد تأخذ نصف ميراث أبيها، وإن كان ذكراً له نصيب أقل من النصف، ماذا تأمر قواعد المواريث؟ أن تحجز نصف الأموال على احتمال أن المولود أنثى، فإذا جاء المولود ذكراً يوزع الفرق على الورثة، هل من قانون يرضى حق الجنين قبل أن ينزل كهذا القانون؟

5. حق الطفل في النسب: أكثر اتفاقيات حقوق الطفل لم تراعى حق الطفل في أن ينسب إلى أبوين، وأربعون بالمئة. والرقم دقيق. من أطفال بلاد الغرب لقطاع، معي إحصاء دقيق، تقريباً أربعمئة

وخمسين ألف لقيط في مدينة واحدة، يقابل هذا في بلادنا الطيبة أربعون حالة، هذا من ثمار هذا الدين العظيم، من ثمار الانضباط، من ثمار أن الأسرة أصل في هذا الدين العظيم، الآن بالغرب قلما تجد أسرة، ماذا تجد؟ مساكنة، لا عقد لا في الكنيسة، ولا في المحكمة، ولا عقد مدني، ولا ديني، إنما هي المساكنة.

6. **عند ولادته:** وإذا جاء الطفل ينبغي أن يحنك، أن يوضع بعض الحلوى في فمه وليكن تمراً، وأن يقرأ أمامه الفاتحة، والمعوذتين، وبعض الآيات، وأن يقصر شعره، ويتصدق بمثل وزنه ذهباً، هذا حينما يأتي، وأن تذبح له العقيقة، يأتي على وليمة، يوزع بوزن شعره ذهباً صدقة.

7. **عدم الشك بنسبه أو رفضه:** شيء آخر: بالإسلام مرفوض الشك في النسب، النبي عليه الصلاة والسلام قرر قاعدة ثابتة: ((الولد للفراش)) ما دامت هذه الأم التي لها زوج ينامان على فراش واحد، فهذا الابن لهذا الأب قطعاً.

8. **حق الطفل في الرضاعة:** حقه في الرضاع لا في حليب الفارورات، والفرق كبير جداً بين حليب الفارورات وبين حليب الأم، بل إن شركات حليب الفارورات ملزمة أن تكتب لا شيء يعدل حليب الأم، قال تعالى: ﴿وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ﴾ مرة قرأت بحثاً أن حليب الأم تتبدل نسبه في أثناء الرضعة الواحدة، في البداية ستون بالمئة ماء، أربعون بالمئة مواد دسمة، في نهاية الرضاع ستون بالمئة مواد دسمة أربعون بالمئة رضاع، لا شيء يعدل حليب الأم. هناك دراسة أخرى قراءتها أن الحموض الأمينية في حليب البقر فوق طاقة احتمال الطفل الصغير، خمسة أضعاف حليب الأم، وهذه تسبب آفات قلبية ووعائية في المستقبل، حينما نلغي حليب الأم ونقدم للطفل حليباً آخر قد نسبب له متاعب في أخطر جهازين؛ في قلبه، وأوعيته، قال تعالى: ﴿أَلَمْ نَجْعَلْ لَهُ عَيْنَيْنِ﴾ ثم يقول تعالى: ﴿وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ﴾ النجدين الشديين هدية من الله لك أيها الصغير، قال لي بعض الأطباء: إن كثيراً من حالات سرطان الثدي النساء أنهن امتنعن عن إرضاع أولادهن، قال بعض العلماء: كل ثمانى نساء الثامنة معها سرطان بالثدي، أحد أكبر هذا السرطان امتناع المرأة عن إرضاع وليدها.

9. **حق الطفل في أن تحسن اختيار اسمه:** من حق ابنك عليك أن تحسن اختيار اسمه، هناك أسماء لا تليق، هناك أسماء قبيحة جداً، هناك مقولة سخيفة أن الاسم القبيح أحد أسباب سلامة هذا الطفل، هذا شيء لم يرد في قرآن ولا في سنة، ما ورد في السنة يجب أن تحسن اختيار اسم ابنك؛ عبد الرحمن، عبد الله، بل إن النبي عليه الصلاة والسلام كان يغير بعض الأسماء، قال له ما اسمك؟ قال: أصرم، قال له: أنت أزرج، هناك أسماء لا تليق، فكان النبي عليه الصلاة والسلام يغير هذه الأسماء.

10. **حق الطفل في الحضانة:** أي إذا طلقت أمه ولم تتزوج بعد، فأولى امرأة في الحضانة أمه، حق الطفل أن تحضنه أمه ولو طلقت من أبيه، فإن تزوجت فأم الأم، ثم أم الأب، ثم بقية الأمهات، ثم الجدة، ثم الأخت من أبوين، الأخت من أب، الأخت من أم، الخالة، العمه، ثم الأقرب فالأقرب. وقبل هذا الحق النبي عليه الصلاة والسلام استشار طفلاً قال له: أحب أن تكون مع أبيك أم مع أمك؟ كان في السابعة من عمره فاختر الابن والده، فالأم قالت للنبي: سله لم اختر والده؟ فسأله فقال: أمي تأمرني بالصلاة وأبي يتساهل معي. الأم مربية.

11. **حق الطفل في النفقة عليه:** حقه أيضاً في النفقة عليه، فإذا أنفق الأب على ابنه عليه حق آخر للابن، ما الحق الآخر؟ قال عنه النبي عليه الصلاة والسلام: ((كَفَى بِالْمَرْءِ إِثْمًا أَنْ يُضَيِّعَ مَنْ يَفُوتُ)) هو يطعمه لكن لم ينتبه إلى أخلاقه، هو يطعمه لكن لم ينتبه لدينه، هذا الذي تطعمه وتكسوه يجب أن تعلمه أحكام دينه، أن تخلقه بخلق الإسلام.

12. **حق الطفل في المساواة بينه وبين أخوته:** وحق آخر للابن على أبيه أن يساوي بينه وبين أخوته، يجب أن تعدل بين أولادك حتى في القبل، حتى في الابتسام، حتى في الملاعبة، قد يكون ولد أذكى من ولد، قد يكون ولد أجمل من ولد، ينبغي أن تعامل الولدين بعدل مطلق.

13. **حق الطفل في التربية:** الأب راع ومسؤول عن رعيته، ((كُلُّكُمْ رَاعٍ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ)).

14. **حق الطفل في الملاطفة والمداعبة:** الابن عنده حاجة، أكل وشرب، له غرفة خاصة، نام على سرير، كل حاجاته المادية مؤمنة، هناك حاجة أهم، حقه بالمداعبة والملاطفة. في بعض الدراسات النفسية أنه يجب أن تضم ابنك الصغير في اليوم أكثر من عشرين مرة، أن تضم ابنك إلى صدرك هذا غذاء روحي، ليشقق منك الرحمة، يرى أنه محبوب، لذلك هذا الذي يسب ابنه طوال النهار ويضربه ابتعد عن تربية الأولاد بعد الأرض عن السماء، لذلك قال النبي عليه الصلاة والسلام: ((من لا يرحم لا يُرحم)). كان النبي عليه الصلاة والسلام ينطلق من مسجده إلى العوالي، أي إلى طرف المدينة الآخر. ليقبل ابنه ويرجع، ما قولكم؟ جاء ابن ابنته فتعثر، فنزل النبي عليه الصلاة والسلام من على المنبر وحمله، وضمه، وصعد المنبر، وتابع الخطبة. مرة النبي عليه الصلاة والسلام أطال السجود فظن أصحابه أنه قد قبض، ما قبض لكن الحسن والحسين ارتحلا ظهره فكَرِهَ أن يعجل عليها الجلوس بعد السجود.

15. **حق الطفل في الحفاظ عليه وعدم لعنه وسبه والدعاء عليه:** حقه بعدم لعنه، وسبه، والدعاء عليه، له حق، الدعاء المستمر على الأولاد هذا بُعد عن الدين، حق الابن في الحفاظ عليه، وعدم لعنه، وسبه، وعدم الدعاء عليه، هذه كلها من حقوق الطفل.

16. **حق الطفل في العلاج:** حقه في العلاج، مثلاً فتاة يوجد بأسنانها حالة غير صحيحة تحتاج إلى تقويم، والمبلغ كبير، من حق البنت على أبيها أن يعالجها.

17. **احترام شخصيته:** من حقه أيضاً احترام شخصية الصغير، النبي عليه الصلاة والسلام مع أصحابه جاءت ضيافة، طفل يجلس على يمينه، وعلى يساره أشياخ كبار صحابة، جاءت الضيافة، قال له: أتأذن لي يا غلام أن أعطي الأشياخ؟ قال له: لا والله لا آذن لك، ما هذا الدين؟ سيد الخلق يستأذن طفلاً صغيراً، أراد النبي عليه الصلاة والسلام أن يكرم الأشياخ الذين عن يساره، حقه أن يشرب بعد النبي، هنا جواب الغلام دقيق، قال هذا الغلام: والله يا رسول الله ما كنت لأثر بفضلي منك أحداً، أن أشرب بعدك هذا فضل كبير، لا أسمح لأحد أن يأخذ مني، فأعطاه النبي عليه الصلاة والسلام إياه.